

أكثر من موقع لم يتعرض لأي هجوم وراح يشيع بين الأهالي عدم إمكانية الدفاع عن المدينة ويحثهم على إخلاء المدينة من النساء والشيوخ والأطفال . وكان واضحا أن القوة الأردنية ستسحب من المدينة بعدما صرح أميل جبيعان بأن رؤسائه في عمان أخبروه بأن صنف داخل في القطاعين السوري واللبناني وطلبوا منه عدم العودة إلى صنف إلا أنه لم يشأ أن يترك جنوده في المدينة فعاد إليها .

٢٥ - في قول آخر أن القوة كانت مؤلفة من ١٥٠ جنديا وسرية واحدة من سرايا فوج اليرموك وكانت هذه القوة سيئة التدريب ووزع قواتها فور وصولها أميل جبيعان على المراكز التي أخلاها من رجاله وكانت أمدح الخسائر البشرية التي تكبدتها المدينة في هذه القوة .

٢٦ - غادرها ساري فنيش حاملا معه جميع حاجياته وقضى ليلة ٩ - ١٠ أيار في قرية عين التينة من قرى صنف . ولقد أقدم على ترك المدينة دون علم الشيشكلي . وعندما وصل دمشق القي القبض عليه بأمر من وزارة الدفاع السورية وكانت النية متجهة إلى محاكمته لولا أن تدخل ملك عمان في الأمر فأطلق سراحه .

٢٧ - يقول الشيشكلي في تقريره أن اليهود بدأوا هجومهم الأخير على صنف في الساعة التاسعة والدقيقة ١٥ من ليلة ٩ - ١٠ أيار وتلقى من وكيل أمر الحامية أميل جبيعان إشارة لاسلكية مألها أن ذخيره قد نفذت

فأمره الشيشكلي بالانسحاب وصدر هذا الأمر في تمام الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والخمسين من صباح يوم الاثنين الموافق ١٠ أيار ١٩٤٨ . وهناك من يعتقد أن في الأمر حيلة مدبرة من صمان مع أميل جبيعان تقضي بإسقاط المدينة أن حاول الحاج أمين الحسيني دخول فلسطين من لبنان لإسقاط خطة الحاج أمين . وكان فعلا قد سرى الخبر بأن الحاج أمين جاء من مصر قبل سقوط المدينة ببضعة أيام وهبط المالكية وتبين (من أعمال صور في لبنان) وما إلى ذلك من القرى الغربية من الحدود وكان يقصد دخول فلسطين من تلك الناحية ليؤلف فيها حكومة عربية فلسطينية .

يقول اليهود أنهم عثروا بعد أن تمت لهم السيطرة على كميات كبيرة من السلاح والعتاد في السرايا القديمة مقر قيادة أميل جبيعان. وقد حدثني السيد عبد الفتاح الحجة من أبناء المدينة ويعمل الآن في قطر أنه كان ليلة سقوط المدينة مع السيد احمد أبو زينة أيضا ، يعمل الآن في قطر ، وكانا ضمن المدافعين عن المدينة ومركزهما في بناء الحاج غزاد الخولي الواقع في مدخل الحي اليهودي وأنه أرسل إلى القيادة من قبل رفاقه لجلب الذخيرة وعند وصوله هناك لم يجد أحدا والابواب مشرعة وكانت خراطيش الذخيرة ملقاة على الأرض ومخلوطة أصنافها بشكل يصعب فرزها وكانت بكميات كبيرة وأنه عاد إلى رفاقه وأعلمهم بالأمر فانسحبوا .